توظيف الألعاب الشعبية الفلسطينية في تطوير صناعة الأثاث المحلي: بحث تطبيقي على الطاولات

إيهاب محمد أبو هنود، التصميم الداخلي، قسم الفنون التطبيقية، كلية الفنون الجميلة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

تاريخ الاستلام: 2021/8/11 **تاريخ القبول: 2021/11/18**

Utilizing Palestinian Folklore Games in Developing the Local Furniture Industry; an Applied Research on Tables

Ehab M. Abu-Hannoud, Interior Design, Applied Arts Department, Faculty of Fine Arts, An-Najah National University, Palestine.

الملخص

جاء هذا البحث لخدمة قطاع صناعة الأثاث المحلي المعاصر، وهو بحث نظري وتطبيقي لقطع أثاث مستوحاة من أحد أهم عناصر موروث التراث الشعبي الفلسطيني، والمصنّع باستخدام تقنيات تصنيع متطورة، ومواد حديثة مواكبة للعصر والمتوفرة بالسوق الفلسطيني اليوم. تؤمن الدراسة بأن كلا من المصممين والصناع المحليين يستطيعون أن ينفذوا إلى الأسواق العالمية، وأن يتميزوا محليا عمن سواهم، من خلال ثلاثة محاور. الأول يتمثل من خلال التحديث والابتكار في استخدام أحد أبرز أيقونات التراث الشعبي، ألا وهو الألعاب الشعبية الفلسطينية وإعادة توظيف مفرداتها بما يتناسب مع متغيرات العصر الحديث والحفاظ على الهوية والرسالة. ثانيا البدء بمعرفة الإمكانيات التكنولوجية والخامات المتاحة بين أيديهم اليوم والمتوفرة بالقطاع والسوق المحلي واستغلالها بكامل طاقاتها وبالشكل الأمثل. المحور الثالث يدور حول عدم حصر التركيز على منافسه ما لا يمكن منافسته حاليا في باب مثل السعر، والتكنولوجيا العالية، التي يمنع الاحتلال الإسرائيلي استيرادها، أو استعمالها اليوم في السوق الفلسطيني لدواعي مختلفة.

الكلمات المفتاحية: أثاث معاصر، تراث شعبي، ألعاب شعبية، قطاع صناعة الأثاث الفلسطيني

Abstract

The research is conducted for the purpose of serving the recent local furniture industry. This research, both theoretical and applied, deals with pieces of furniture that are based on the most essential elements of Palestinian folklore and cultural heritage. The manufacturing process focuses on using advanced techniques and up-to-date materials that are available in the Palestinian market today. The study shows that both local designers and manufacturers can branch out worldwide and also be locally distinguished from others by means of three main axes. The first is modernization and innovation in the use of one of the most prominent icons of folklore, Palestinian traditional games, and utilization of its terminology and elements in accordance with the variables of the present day while preserving the traditional Palestinian identity and theme. The second one is identifying the technological capabilities and the accessibility of materials in the industry and more specifically in the local market, and to fully optimize their use. The third axis deals with not focusing solely on competing unrealistically with unavailable or overpriced materials, due to the current conditions set by the Israeli occupation which prevents Palestinian industries from importing or using high technology in the Palestinian market for various reasons.

Keywords: Furniture, Contemporary furniture, Folklore, Heritage, the Palestinian furniture industry sector.

© 2022- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/15.4.3

مقدمة تعريفية

الأثاث الفلسطيني اليوم لا يستطيع منافسة السوق العالمية لعوامل عدة من أهمها: إن فلسطين لا تعد مصدرا للمواد الخام الأولية، التي تدخل في صناعة الأثاث من أخشاب ومعادن مثل كندا والسويد (Kazmar, 2010)، كما أنه نظرا لغلاء المعيشة في فلسطين فلا يستطيع هذا القطاع مجاراة اليد العاملة الرخيصة العاملة في صناعة الأثاث، في كل من الصين، والهند، على سبيل المثال، أما فيما يتعلق بالتكنولوجيا العالية في التصنيع، والمعدات الحديثة في التشطيب، فلا يستطيع منافسة أوروبا وأمريكا (Al-Surkaji , 2019)[1]. هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى من أهمها الدور السلبي والمباشر الذي يلعبه الاحتلال الإسرائيلي لعرقلة تقدم هذا القطاع (PALTRADE, 2017)، (Nasrallah & Awaad, 2004) من هنا ترى الدراسة بأن السبيل الوحيد للوصول للأسواق العالمية اليوم، هو البدء بمعرفة واستغلال الإمكانيات المتاحة الآن بالقطاع والسوق المحلي، وعدم حصر التركيز على منافسه مالا يمكن منافسته حاليا، في باب مثل السعر، والتكنولوجيا العالية فقط، وإنما ترى الدراسة بأن تحقيق تقدم هذا القطاع على المدى القصير والبعيد، إنما يكون بالتركيز على المنافسة في التصميم وما وراء هذا التصميم، من القصة والحكاية (Moukadi, 2018). ترى الدراسة أن هنالك جانبا محددا من السوق الذي من الممكن أن تنفذ منه صناعة الأثاث الفلسطيني إلى السوق العالمية، وهو بالتركيز على مجموعة محددة من المتسوقين، الذين لم يعودوا يقتنون قطعة الأثاث للاستخدام الوظيفي فقط، وهم ذات الفئة الذين لا يكون لديهم السعر أو الوظيفة حصريا هي العامل الأول المتحكم في عملية الاختيار والشراء، وإنما الفرادة والقصة التي ما وراء هذه القطعة، وما تحمله من تميز هو ما يجذبه إلى قطعة محددة أكثر من غيرها. هنالك شريحة عالمية من الزبائن أو المتلقين للقطعة أصبحوا يرغبون بقطعة تثير فضولهم وفضول من حولهم بالسؤال عنها، وعن أصلها وقصتها فيستمتع المقتني لتلك القطعة برواية قصتها لأصدقائه ومن حوله.

إن تطوير صناعة الأثاث الفلسطيني اليوم ليتمكن من الوصول إلى الأسواق العالمية وإثراء التجربة المحلية من خلال توجيه كل من المصممين والمصنعين معا إلى مناهج فنيه وأساليب تطبيقية متنوعة (Jabaree & Bitaw, 2021).

يتناول هذا البحث السبل التي يستطيع من خلالها مصمم الأثاث المحلي العمل على تطويع مفردات متنوعة من التراث الشعبي الفلسطيني لخدمة وإثراء هذه الصناعة.

أهمية البحث

للفنون التقليدية دور بارز في المجتمعات التقليدية، حيث تعمل على تقوية أواصر الترابط الفكري والعاطفي بين كافة أفراد المجتمع الواحد، حيث أن استعمال هذه الفنون التقليدية في المناسبات الهامة يذكر المجتمع بعاداته، وتقاليده، وأخلاقه التي يجب العمل على المحافظة عليها.

إن الفن التقليدي يعمل كوسيله من وسائل الضبط الاجتماعي للمجتمعات التقليدية، وكبديل حقيقي عن القوانين الوضعية في تلك المجتمعات. علاوة على ما سبق، فإن الفن التقليدي معروف عالميا بأنه فن محافظ، لأنه فن تراثي يحاكي فن الأجداد، وينقله من جيل لآخر دون تجديد أو تغيير. كما وتكمن أهمية الفن التراثي بعمله على خدمة واحترام كل من القوى الاجتماعية او الدينية أو السياسية لتوطيد العلاقة بين هذه المنظومات ومؤسساتها الفكرية وبين أفراد المجتمع المحيط (Haidari, 1984). من هنا تظهر مدى مهارة الفنان التقليدي بمدى محاكاته للتراث المنقول من الأسلاف، بينما الفنان المعاصر يعمل دائما على التجديد والتطوير. الفن التقليدي الشعبي غالبا ما يكون دون الخروج على النمط التقليدي والمتعارف عليه مسبقا.

جاءت أهمية الألعاب الشعبية الفلسطينية كمصدر هام من مصادر العمل الفني الواجب على المصمم اشتقاق عناصره منها وهذا هو دور الفنان نفسه الذي يتجلى بأن يعيش التجربة، ويتحكم بها، ويحولها إلى

ذكرى، ثم يحول هذه الذكرى إلى تعبير، ومن ثم يحول هذا التعبير إلى شكل يترك أثره على الفنان نفسه قبل المتلقي. (Fischer, 1998) يبرز دور الفنان الشعبي المعاصر بالتجديد والتطوير، لمواكبه تغيرات العصر المتسارعة اليوم، مع أهمية الوعي التام من قبل الفنان بأن عملية التطوير هنا تتم بشكل بطيء قبل أن يتم قبوله وانسجامه مع نسيج المجتمع المحافظ.

إن تطوير المواد المستعملة لدى المصمم المعاصر يحده عناصر عدة منها على سبيل المثال لا الحصر، العنصر الاقتصادي حيث يتمثل بمدى توفر الخامات الحديثة، ومنافستها للخامات المتوفرة بالبيئة المحيطة. قديما كانت المواد الأولية لا تستورد من منطقة إلى أخرى ودائما ما كان يُحَث إلى اللجوء إلى ما توفر في بيئته المحلية، حيث يقول المثل الشعبي الفلسطيني: "من طينة بلادك حط على خدادك"[2]. بالإضافة إلى أن مواضيع الفنان التقليدي تحددها البيئة المحيطة، فاستخدمت المجتمعات الزراعية سنابل القمح، وسعف النخيل، ومواضيع الحصاد كأيقونات زخرفيه، بينما استخدم أهل الساحل الصيد والبحر. إذن الفن التقليدي هو انعكاس واضح لبيئة الفنان، وعلى الفنان المعاصر أن لا يغفل عن هذا المصدر المهم في الالهام، والدلالات، فيما يصنع اليوم.

معظم البلدان النامية تسعى بكل جهدها إلى التنمية، عن طريق رفع مستواها المعيشي، و زيادة إنتاجها القومي. يُعرف سملسر (Smelser) بأن التنمية هي التحول من مجتمع يعتمد على الأساليب البسيطة التقليدية، إلى استخدام المعرفة العملية بواسطة التكنولوجيا. إذ آمن العديد من باحثي علم الاجتماع بأن التطوير هو عملية متكاملة شاملة وأن التراث الشعبي يلعب دورا حيويا في التنمية. كما يؤمن كل من ليدز (Adams) وآدمز (Leeds)بأن هنالك علاقة وثيقة وقوية تربط بين كل من التنمية والتراث، من حيث الأهداف والمحتوى والبرامج المنفذة والأفراد المساهمين فيها، حيث يجب اللجوء إلى الموروثات الثقافية، والعادات، والتقاليد التي تربط الفئات التي تسعى للتطوير معا لتحقيق أقصى استفادة من برامج التنمية. أما الهدف الحقيقي للتنمية هو عمل تغييرات لعادات المجتمع في استغلال الموارد الطبيعية والتكنولوجية المتاحة اليوم (Sobhi, 2007). من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة ومخرجاتها في استغلال الإمكانات المتاحة للعاملين في قطاع صناعة الأثاث في فلسطين اليوم بطاقتها القصوى، سواء على صعيد التقنيات، أو الخامات المتوفرة بالسوق المحلي.

مشكلة البحث

يواجه الشعب الفلسطيني بشكل عام وصناعة الأثاث في فلسطين بشكل خاص تحديات وصعوبات جمة منها ما يلي:

1. كيف يمكن لتوظيف الألعاب الشعبية الفلسطينية في الأثاث المحلي، أن يلعب دورا محوريا في المحافظة على الموروث الثقافي الفلسطيني، بأسلوب متجدد ملائم لمتطلبات الحياة اليوم، ومتوافق مع روح العصر؟
2. كيف يمكن من خلال توظيف الألعاب الشعبية في الأثاث المعاصر، حماية أيقونات الموروثات الفلسطينية المكونة للهوية الوطنية من السرقة والاندثار، في ظل الطمس المتعمد للإشارة إلى منشأ المنتج الفلسطيني من قبل المحتل؟ (Aljazeera, 2019) (Khadra, 2018) (Hilal, 2018)[3] (انظر ملحق2)
3. كيف يمكن لتوظيف الألعاب الشعبية الفلسطينية في الأثاث المعاصر من المساهمة في معالجة التنافسية الضعيفة للأثاث الفلسطيني حاليا، على المستوى الإقليمي، والعالمي، أو حتى على مستوى الأثاث المستورد، في السوق المحلية الحديثة؟
4. كيف يمكن لتوظيف الألعاب الشعبية الفلسطينية، فيما ينتج من أثاث فلسطيني مكرر، وممل لدى المتلقي اليوم، أن يحرر المصمم المحلي من الجمود في التعاطي مع أيقونات التراث الشعبي الفلسطيني وبأسلوب مبتكر متجدد في ظل انتشار ثقافة القص والنسخ (ملحق1)[4]؟

أهداف البحث

للبحث أهداف على المدى البعيد والقريب والتي يمكن إجمالها بالنقاط التالية:

1. المحافظة والتأكيد على موروثات الهوية الفلسطينية إقليميا وعالميا.
2. مد الصناعة المحلية بتصميمات قادرة على المنافسة في السوق العالمية والمحلية.
3. الدعوة إلى الريادة والابداع، ولفت نظر المصمم إلى بقية أيقونات التراث الشعبي الفلسطينية اليومية، وعدم حصرها برموز ثابته محددة سلفا، وتبيان مدى قابلية الموروثات الأخرى للتطويع، والاستخدام في أثاث معاصر وبالتالي البعد عن التكرار والجمود.

فرضيات البحث

للبحث فرضيات عدة تتمحور حول النقاط التالية، وهي ما يلي:

1. يُفترض أنه عن طريق إعادة استخدام الموروثات البصرية للشعب الفلسطيني، في الأثاث اليومي سوف يتم المحافظة على هذا الموروث، وحمايته من السلب أو الاندثار.
2. يُفترض أنه عن طريق تشجيع مفهوم (صنع في فلسطين)، سوف يعمل على التأكيد على الهوية الفلسطينية إقليميا وعالميا.
3. يُفترض أن مد الصناعة المحلية بتصميمات عصرية حديثة، تحمل قصة نضال وتاريخ وأصالة الشعب الفلسطيني على أرضه، سوف يجعلها قادرة على المنافسة في السوق العالمية والمحلية.
4. يُفترض أنه عن طريق إعطاء أمثلة حية مطبقة على أرض الواقع، لأثاث معاصر يحمل عناصر مستمدة من موروثات مختلفة من التراث الشعبي الفلسطيني، سوف يشجع المصممين الآخرين عن البحث والتقصي عن بقية هذه الموروثات، والعمل على تطبيقها لمشاريع خاصة بهم في المستقبل.

الحدود

يمكن حصر محددات البحث بما يلي:

1. تطبيقيات عملية على طاولات المنزل على مختلف أنواعها مثل طاولة الوسط (Coffee table).
2. اللجوء إلى أيقونات التراث الشعبي الفلسطيني المستمدة من الألعاب الشعبية الموروثة كمصدر رئيسي لاستيحاء الخطوط التصميمية للعمل.
3. الاعتماد على التقنيات والمواد الأولية المتوفرة بالسوق المحلي اليوم وعدم اللجوء إلى استيراد مواد وتقنيات جديدة على السوق المحلي.

مثال أول لمقترح تطبيقي عملي على سبل توظيف الألعاب الشعبية الفلسطينية في تطوير صناعة الأثاث المحلي مستمد من لعبة (المنقلة).

تم طرح مجموعة من التطبيقات المستوحاة من أيقونات متنوعة من موروثات الشعب الفلسطيني، والتي صممت ونفذت جميعها من قبل الباحث[5] كجزء رئيسي ومكمل لهذه الدراسة (معرض جامعة النجاح، نابلس 2019)، والتي كان منها، المثال التطبيقي المعروض في هذه الدراسة، وهو عبارة عن طاولة وسط[6] مستوحاة من لعبة تراثية شعبية فلسطينية (المنقلة) [7].

أهم الأدوات والخامات المستعملة في المثال المقترح للتطبيق

1. أخشاب طبيعية صلبة.
2. الحديد بنوعيه: العادي، والصلب المقاوم للصدأ.
3. زجاج مقاوم للكسر.
4. ماكنات قطع الخشب الرقمية بأنواعها المختلفة (CNC[8]).
5. ماكنات خراطة الخشب الرقمية المحوسبة الثلاثية الأبعاد.

6. مشاغل النجارة والحدادة والدهان المحلية بمعداتها وإمكاناتها المتاحة اليوم.

مثال تطبيقي مقترح

المنقلة من أقدم ألعاب الطاولة العربية، سُميت لعبة (المنقلة) بهذا الاسم بسبب عملية نقل وتحريك الحجار من قبل اللاعبين بين الحفر. المنقلة من الألعاب التراثية الشعبية التقليدية في فلسطين، ومورست في عصيرة الشمالية[9] كما مورست بالمناطق الريفية الشمالية على وجه الخصوص، منذ عهد بعيد. شغلت فكر الرجال والنساء باللعب بها، وملأت أوقات فراغهم بالربح والخسارة، فهي تعتمد على التركيز والحسابات الذهنية الدقيقة، تقام فيها مباريات ودية بين طرفين، ضمن أجواء تملؤها روح التحدي والمنافسة والفضول. لقد استوحيت كلمة (منقلة) من فعل نقل الحجر أي تحريكه من حفرة إلى أخرى، على لوح الخشب، ويعتقد أن تاريخها يعود إلى القرن السادس الميلادي، وقد انتشرت في فلسطين والدول المجاورة خلال الفترة العثمانية. لقد تطورت صناعة أدوات لعبة المنقلة مع الزمن، سواء أكانت حفرا على الأرض، أو تلك المصنوعة من حفر في لوح خشبي. تتألف اللعبة من قطعة مستطيلة من الخشب السميك، محفور فيها صفان متقابلان من الحفر الصغيرة[10] في كل صف سبع حفر لكل لاعب، وتضم أيضا ثمان وتسعين حصاة صغيرة[11]، ويلعب بها لاعبان اثنان فقط، ويعتبر رابحا من لديه عدد أكبر من الحصى (حبات) في النهاية (Hamadneh, 2018) (Al-Horoub, 2015) (Jaradat, 2010) (Hanini, 2015). قد تم استيحاء هذا العمل وتحويله إلى طاولة وسط[12] من هذه اللعبة التراثية الشعبية الفلسطينية، التي مورست في الريف الفلسطيني منذ عهد بعيد "المنقلة". هذا ولقد صُنع الهيكل من خشب الزان الصلب الطبيعي وتم تشكيلة بواسطة ماكنة (CNC)، ويعلوه لوح زجاجي معالج ضد الكسر قابل للفك في حال أراد المستخدم ممارسة اللعبة بين الفينة والأخرى. أما السطح الزجاجي فمرفوع على أربعة حوامل (Glass Spacer) من الحديد الصلب الذي لا يصدأ (Stainless Steel) (راجع ملحق رقم 3)، أما الهيكل الحامل للسطح والمُتشكلة منه أرجل الطاولة، فهو مصنوع من قضبان الحديد المجوفة، ومن الملاحظ هنا تعمد المصمم لهذه القطعة البساطة في خطوط ولون الأرجل، لتركيز عين المشاهد على السطح العلوي، والذي يمثل محور القصة، ومركز السيادة للعمل الفني. كما لعب استخدام مادة جامدة (ميتة) بخامة الأرجل وهي خامة الحديد لإظهار خامة السطح المصنوع من خشب طبيعي حي، حي بطبيعته وعروقه وملمسه. كما دعم كل ما سبق بطلاء الأرجل باللون الأسود المطفي، بينما كان السطح العلوي عاكسا ولامعا؛ وذلك لذات السبب.

في هذا العمل تم إعادة توجيه الوظيفة، وتطويع الأداة من لعبه تراثيه إلى طاولة وسط نفعية قابلة للاستخدام اليومي، مع المحافظة على الموروث القديم، واستذكاره عن طريق الاحتكاك به والتفاعل معه من خلال الاستخدام المباشر له.

شكل 1: لاعبون يمارسون لعبة المنقلة من قرية الجلبون في جنين
(The Cultural Independence Platform, 2018)

***شكل 2:** شكل آخر من أشكال لعبة المنقلة على الخشب والمستوحى منه في العمل في هذا البحث التطبيقي (طاولة وسط منقلة)، نابلس 2019.*

***شكل 3:** صورة تبين طاولة الوسط "المنقلة" والمستوحاة من لعبة تراثية شعبية فلسطينية13، (60X120)سم، نابلس 2019.*

***شكل 4:** صورة جانبية لتصميم طاولة الوسط "المنقلة" تبين فيها الهيكل المعدني الحامل للعمل مع سماكة خشب الزان الطبيعي المستعمل والمتشكل فيها حفر اللعب الأربعة عشر، (60X120)سم، نابلس 2019.*

مثال ثاني لمقترح على سبل توظيف الألعاب الشعبية الفلسطينية في تطوير صناعة الأثاث المحلي مستمد من لعبة (البنانير/القلول)

اختلف على أصل اللعبة بسبب العثور عليها بأشكال مختلفة في حضارات وثقافات عدة مختلفة حول العالم، سواء بكرات الطين المشوي في كل من قبور الفراعنة في مصر وفي كهوف الأمريكيين الأوائل وفي الصين، أم من الرخام لدى الرومان ومن قبلهم الإغريق. وأقدم كتاب نشر يوثق هذه اللعبة، كان في بريطانيا عام 1815 (Comeaux, 2011) ولكن لعبة البنانير على شكلها الحالي الزجاجي المرخم فقد تطورت وصُنعت في بادئ الأمر في ألمانيا في القرن التاسع عشر 1885، ومنها انتقلت إلى دول عدة ومنها إلى مدينة أكرون في ولاية أوهايو الأمريكية في 1890 وعرفت باسم الرخام الزجاجي أو الكرات الرخامية[14] (Arizona Historical Society, 2021) (Comeaux, 2011) (Taleb, 2009).

وبغض النظر عن نشأة وتطور هذه اللعية فلعبة (البنانير) أو (القلول)[15] من الألعاب الشعبية الذكورية التي مورست في فلسطين، منذ أجيال عدة وصيغت لها القوانين، وأسقطت عليها الثقافة المحلية سواء بمن يمارسها، أو بصياغة القوانين الخاصة بممارستها مما ميزهم عمن سواهم من الشعوب الأخرى. كما سُميت هذه اللعبة بهذا الاسم نسبة للأدوات التي تمارس فيها، وهي البنانير ومفردها (بنورة) أو (قلول) ومفردها (قُل) وهي كرة زجاجية صغيرة متعددة الألوان اعتاد الأطفال على شرائها أو مقايضة بعض الأغراض كالبيض مثلا (بالقلول) من الحي.

شكل 5: عينة من (البنانير) المختلفة الألوان و المتوفرة محليا، نابلس 2021

يكثر اللعب بـ(القلول) في الحارات والأزقة، في القرى والأرياف خاصة في العطل أيام موسم الشتاء، حيث الأرض رطبة ومعبدة نسبيا بسبب هطول الأمطار. ولعبة البنانير من الألعاب الجماعية التي تتسم بالتحدي والمنافسة بين الأقران. يعلو فيها صوت الأطفال بالصراخ والضحكات تارة، وبالعراك والبكاء تارة أخرى، على الخسارة ومرارة الهزيمة باللعبة، حيث غالبا ما يضع الخاسر باللعبة (بنانيره) الزجاجية رهن الفائز والذي غالبا ما يتفاخر بكثرة ما جمع من خصومه، طوال فترة لعبة، وهو ما يضعه بالوقت عينه تحت غضب أقرانه الخاسرين لبنانيرهم باللعبة، حيث يذهب الفائز مزهوا بكل ما لعب به ضد الخصوم. هذا ما يفسر سبب انتهاء العديد من هذه التحديات بالعراك والحسرة (Atallah, 2015).

أما عن كيفية ممارسة اللعبة فهي لها أوجه متعددة، أشهرها يتم من خلال حفر صغيرة بالأرض مقدار قبصة يدهم أو أعمق قليلا، يطلق عليها لقب (الجورة) ويبدأ المتنافسون بإطلاق البنانير عليها بالتصويب بيدهم من مسافة متفق عليها مسبقا بين المتنافسين. ومبدأ اللعبة قائم على التركيز ومهارة التصويب داخل الحفرة ومن ينجح منهم في وضع بلورته في الجورة يكسب بنانير الخصم، ويبدأ هو باللعب في الشوط التالي. ومن طرق لعبها الأخرى أن من يصيب قل خصمه من خلال التسديد، من مسافة متفق عليها بواسطه استخدام رمي وإصابة قله على قل الخصم، بواسطه استعمال أصبعي السبابة والإبهام يكسب (WAFA, 2021) (Nassar, 2011).

لعبة البنانير من الألعاب الشعبية القابعة في ذاكرة من مارسها بالصغر من الكبار، لارتباطها بالحارة وأقرانهم، وما صاحبها من صداقات ومشاحنات أيام الطفولة، فيحنون لها، فغالبا ما يجدون الكبار أنفسهم منخرطين في ممارسة اللعبة مع أبنائهم، أو أحفادهم عند مشاهدتهم لهم يمارسونها. وتُعد هذه اللعبة جزءا من طفولتهم ونشأتهم الاجتماعية، فيحن الكبار لأجواء لعب (القلول) في طفولتهم وهم يشاهدون أطفالهم أو أحفادهم الصغار يلعبونها، وسرعان ما يجدون أنفسهم في وسط اللعبة التي تعزز الذكاء والتركيز، وتُرسي قيم ا اجتماعية محببة، كما أنّها تعوّد على الالتزام بالقانون والقواعد (Awad, 2017).

شكل 6: مقترح لطاولة تقديم قهوة في غرفة معيشة مستوحاة من لعبة "البنانير" مصنوعة يدويا بتقنية النفخ على الزجاج بينما السطح العلوي مصنوع من الزجاج المضاد للكسر والمثبت على الكرات الزجاجية بوصلات من الحديد المضاد للصدأ ومادة السيليكون، 2021

شكل 7: مقترح لوسيلة إنارة داخلية (ثريا) مستوحاة من لعبة "البنانير"، 2021

نتيجة البحث

بين بحث توظيف الألعاب الشعبية الفلسطينية لتطوير صناعة الأثاث المحلي المعاصر اليوم، سُبل محددة للوصول للأسواق العالمية، وإثراء التجربة المحلية، وذلك عن طريق ثلاثة محاور محددة. المحور الأول بالتركيز على القصة التي ما وراء الخط واللون من قطعة الأثاث وذلك عن طريق لفت نظر مصممي الأثاث الفلسطيني اليوم، لأحد أهم أيقونات التراث الفلسطيني الغني بمفرداته، وهي الألعاب الشعبية الفلسطينية، وعدم حصر ارثهم وهويتهم في عنصر واحد محدد سلفا، كالحطة الفلسطينية، ومفتاح العودة، وقبة الصخرة المشرفة، بالرغم من أهمية هذه العناصر، ومكانتها الرفيعة في الوجدان الفلسطيني ولكنها أصبحت اليوم رموزا مستهلكة على الساحة الفنية، فهنالك على سبيل المثال الحكاية الموروثة والألعاب الشعبية يمكن أن تثري صناعة الأثاث اليوم وأن تخدم توصيل القضية الفلسطينية العادلة إلى أبعد بقاع العالم على مختلف الألسنة، لأن الفن لغة عالمية إن أجاد المصمم الناجح استخدام مفرداتها، يستطيع من خلالها إيصال ما هو أبعد من مجرد قطعة أثاث تؤدي هدفا وظيفيا محددا مسبقا. ففكرة البحث هنا تتمحور حول أهمية استخدام الأثاث الفلسطيني كسطح عمل، يعكس بالإضافة إلى الهوية والقضية، رسالة واضحة لدى جميع مستخدمي قطعة الأثاث تلك وعلى مدار أيام العام وبشكل ملموس يتم الاحتكاك معه بشكل مباشر. المحور الثاني فني وفيه البحث يستعرض قضية هامة لدى المصمم الفلسطيني ألا وهي أهمية ترك بصمته الخاصة على كل ما يُصاغ من تلك الموروثات الثقافية لدى الشعب الفلسطيني بعيدا عن ثقافة القص واللصق، التي تشاهد اليوم لدى عموم المتناولين للتراث في تصميماتهم للأثاث وهو دعوة صريحة للتجريد، والاختزال، وإعادة صياغة ما هو مألوف، بقالب عصري فني حديث. المحور الثالث دعوة موجهة على الخصوص إلى الصناع المحليين لكسب السوق المحلي، واستغلال ما توفر لديهم من تكنولوجيا حديثة، للخروج عن المألوف لديهم، عن طريق تضمين أثاثهم المحلي لهذه التكنولوجيا في التصنيع والخامات، والتي لم تكن معروفة لديهم من قبل، والبحث هنا هو دعوة صريحة للبدء في التنافسية على الصعيد العالمي، والتجديد على الصعيد المحلي، مع تبيان أمثلة حية، يُمكن للصناع محاكاتها، والبدء منها للانطلاق لما هو أكثر تطورا في المستقبل المنظور.

فهرس الملحقات

ملحق (1)

شكل رقم 8: منتجات محلية تظهر شيوع ثقافة ما يُسمى "القص واللصق" من خلال المطرزات الفلسطينية على قطع أثاث مصنعة اليوم بعيدا عن التجديد والابتكار، رام الله، 2019

ملحق (2)

أمثلة عن سرقة التراث الشعبي الفلسطيني وأبرز رموزه

لم يكتف الإسرائيليون المحتلون اليوم بسرقة أرض الشعب الفلسطيني، بل تعدوا كل ذلك لاستهداف كل ما تبقى من التاريخ والهوية والتراث. إن طبيعة كل محتل تجعله ينزعج من فكرة عدم انتمائه للأرض المغتصبة، معرفة المحتل والغاصب للأرض تؤرقه، لعدم انتمائه لهذه الأرض المسلوبة من أصحابها الأصليين، وبناء عليه يثابر بشتى الطرق وبأي وسيلة كانت، لتأكيد وإثبات أن له حقوقا تاريخية مشتركة من أصحاب الأرض المحتلة، وهذا ما يسعى له الاحتلال الإسرائيلي منذ وطئت قدماه هذه الأرض (Abu-Amera, 2015). من أحد هذه الأساليب محاولة كل من المصممين الإسرائيليين: جابي بن حاييم، وموكي هرئيل سلب نقوش الكوفية الفلسطينية وتحريفها بإدخال النجمة السداسية حينا أو باستبدال ألوانها التقليدية الشعبية المتكونة من الأسود والأبيض أو الأحمر والأبيض إلى لون العلم الاسرائيلي الأزرق، حيث قدموا هذه التصميمات في أسبوع تل أبيب للموضة، من خلال عارضات إسرائيليات حملت هذه النقوش. إذ كان تبريرهم لما قاموا به هو التعايش والتقارب بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي. كما عمدت مصممات إسرائيليات إلى استخدام الكوفية الفلسطينية كملابس مثيرة نشرت قبل مواقع التواصل الاجتماعي وعلى صفحات الإنترنت المختلفة، مما أثار استياء الفلسطينيين (Alfajer TV, 2015).

شكل 9: صور توضح عارضات إسرائيليات في أسبوع تل أبيب للموضة ارتدين فيه أثوابا مصنوعة من الكوفية الشعبية الفلسطينية (Alfajer TV, 2015)

شكل 10: تظهر الصورة ثوبا موشحا بالكوفية والمطرزات الفلسطينية على أنها أثواب إسرائيلية، عرضها مصمم الأزياء (يارون منكوفسكي) (Khbrpress, 2015)

شكل 11: ثوب من تصميم الإسرائيلية (دودو بار أور)، عرض في متجرها في تل أبيب. يعرض ثوب موشح برمز الكفاح الفلسطيني "الكوفية" على أنها ثوب إسرائيلي معاصر مستمد خطوطه من ثقافة إسرائيل في الشرق الاوسط (Weiss, 2016) (DODO BAR OR, 2016)

شكل 12: وزارة الثقافة الإسرائيلية تحضر مهرجان (كان) السنيمائي في فرنسا بفستان من تصميها يحمل صورة قبة الصخرة والمسجد الأقصى للإشارة إلى أن القدس هي عاصمة إسرائيل الأبدية (France 24, 2017) (Hilal, 2018).

ملحق (3)

شكل 13: الشكل أعلاه يوضح القطع المستخدمة في تثبيت السطح الزجاجي القابل للفك على طاولة "المنقلة" والمصنوعة من معدن Stainless Steel غير قابل للصدأ (Indiamart, 2011)

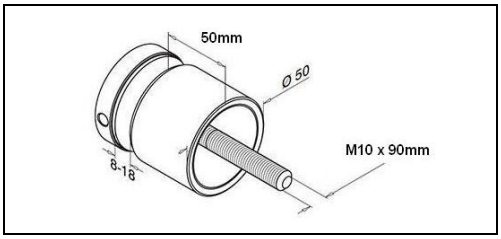

شكل 14: يبين الشكل أبعاد القطع المعدنية ومقاساتها (Glass Spacer) المستخدمة في تثبيت السطح الزجاجي القابل للفك على طاولة "المنقلة" (Glazing Accessories, 2019)

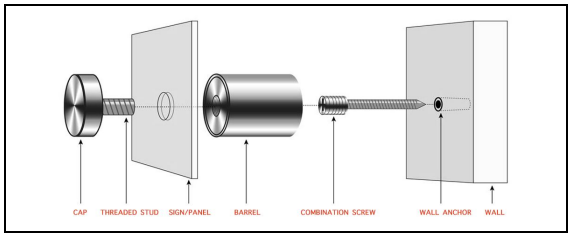

شكل 15: الشكل أعلاه يوضح طريقة تجميع وتثبيت القطع المستخدمة في تثبيت السطح الزجاجي، على كل من الجدران، أو الأسطح الخشبية كتلك المستعملة على طاولة "المنقلة" (Indiamart, 2011)

فهرس الأشكال

شكل رقم 1: لاعبون يمارسون لعبة المنقلة من قرية الجلبون في جنين 709
شكل رقم 2: شكل اخر من اشكال لعبة المنقلة على الخشب والمستوحى منه في العمل في هذا البحث التطبيقي (طاولة وسط منقلة)، نابلس 2019. 710
شكل رقم 3: صورة تبين طاولة الوسط "المنقلة" والمستوحاة من لعبة تراثية شعبية فلسطينية، (60X120)سم، نابلس 2019. 710
شكل رقم 4: صورة جانبية لتصميم طاولة الوسط "المنقلة" تبين فيها الهيكل المعدني الحامل للعمل مع سماكة خشب الزان الطبيعي المستعمل والمتشكل فيها حفر اللعب الأربعة عشر، (60X120)سم، نابلس 2019. 710
شكل رقم 5: عينة من (البنانير) المختلفة الألوان و المتوفرة محليا، نابلس 2021 711
شكل رقم 6: مقترح لطاولة تقديم قهوة في غرفة معيشة مستوحاة من لعبة "البنانير" مصنوعة يدويا بتقنية النفخ على الزجاج بينما السطح العلوي مصنوع من الزجاج المضاد للكسر والمثبت على الكرات الزجاجية بوصلات من الحديد المضاد للصدأ ومادة السيليكون، 2021 711
شكل رقم 7: مقترح لوسيلة إنارة داخلية (ثريا) مستوحاة من لعبة "البنانير"، 2021 711
شكل رقم 8: منتجات محلية تظهر شيوع ثقافة ما يُسمى "القص واللصق" من خلال المطرزات الفلسطينية على قطع أثاث مصنعة اليوم بعيدا عن التجديد والابتكار، رام الله، 2019 713
شكل رقم 9: صور توضح عارضات إسرائيليات في أسبوع تل أبيب للموضة ارتدين فيه أثوابا مصنوعة من الكوفية الشعبية الفلسطينية (Alfajer TV, 2015) 713
شكل رقم 10: تظهر الصورة ثوبا موشحا بالكوفية والمطرزات الفلسطينية على أنها أثواب إسرائيلية، عرضها مصمم الأزياء (يارون منكوفسكي) (Khbrpress, 2015) 713
شكل رقم 11: ثوب من تصميم الإسرائيلية (دودو بار أور)، عرض في متجرها في تل أبيب. يعرض ثوب موشح برمز الكفاح الفلسطيني "الكوفية" على أنها ثوب إسرائيلي معاصر مستمد خطوطه من ثقافة إسرائيل في الشرق الاوسط (Weiss, 2016) 714
شكل رقم 12: وزارة الثقافة الإسرائيلية تحضر مهرجان (كان) السنيمائي في فرنسا بفستان من تصميها يحمل صورة قبة الصخرة والمسجد الأقصى للإشارة إلى أن القدس هي عاصمة إسرائيل الأبدية (France 24, 2017) (Hilal, 2018). 714
شكل رقم 13: الشكل أعلاه يوضح القطع المستخدمة في تثبيت السطح الزجاجي القابل للفك على طاولة "المنقلة" والمصنوعة من معدن Stainless Steel غير قابل للصدأ (Indiamart, 2011) 714
شكل رقم 14: يبين الشكل أبعاد القطع المعدنية ومقاساتها (Glass Spacer) المستخدمة في تثبيت السطح الزجاجي القابل للفك على طاولة "المنقلة" (Glazing Accessories, 2019) 714
شكل رقم 15: الشكل أعلاه يوضح طريقة تجميع وتثبيت القطع المستخدمة في تثبيت السطح الزجاجي، على كل من الجدران، أو الأسطح الخشبية كتلك المستعملة على طاولة "المنقلة" (Indiamart, 2011) 714

الهوامش

1. رئيس التجمع العنقودي للأثاث في نابلس 2019.
2. أو خُذ من طينة بلادك وليّس على خدادك، درج هذت المثل الشعبي لتشجيع الرجل على الزواج من إمرأة من موطنه ومكان عيشه حيث أن أهل هذه الفتاة واصلها وحبها يكون معروفا لديهم. كما أنه يعرف عاداتهم وتقاليدهم. عادة ما تكون هذه المرأة من طبقته ويقرب المسافات بينهما.
3. يضاف عليها سرقة المأكولات الشعبية الفلسطينية، والأغاني الشعبية الفلسطينية البدوية "الدحية".
4. Art plagiarism
5. مع الحاجة إلى الاستعانة إلى بعض الورش المحلية لاستعمال أفران الدهان الحرارية أو بعض الماكنات الصناعية المتخصصة مثل ماكنة القطع الليزرية.
6. Tea Table
7. يطلق عليها اسم "الكوكي" أيضاً.
8. Computer Numerical Control (CNC)
9. تقع شمال مدينة نابلس في الضفة الغربية من فلسطين (El Dabbagh, 2018)
10. قد يكون الصفان عند كل لاعب أو صف واحد عند كل لاعب وفي كلا الحالتين يكون عدد حفر الصفق الواحد سبعة حفر على الأغلب
11. استعمل للعب المنقلة بجانب الحصاة الملساء الصغيرة كل من بذور ثمرة الأسكدنيا أو بعر الماعز المجففة لدى الفقراء من عامة الناس.
12. Coffee table
13. جميع قطع الأثاث المعروضة بالبحث هي قطع فنية أصيلة من تصميم وصناعه الباحث نفسه، مجموعة نابلس 2019
14. Marble Balls or Glass Marble
15. تلفظ "جلول" بالجيم باللهجة المصرية

Sources and references **المصادر والمراجع**

1. Abu-Amera, S. (2015, November 13). "*Israel" is stealing Egyptian and Palestinian history, heritage and art*. Retrieved from the Egyptian Geographic: http://egyptiangeographic.com/ar/news/show/98
2. Alfajer TV. (2015, October 26). *Israel is stealing Palestinian Heritage under the pretext of co-existence*. Retrieved from Alfajer Television Channel: http://alfajertv.com/news/3936841.html
3. Al-Horoub, I. (2015). *Atlas of Palestinian Rural Heritage*. Bethlehem: Diyar Publisher.
4. Aljazeera (Director). (2019). *The Story has a remainder: Stealing the Palestinian Heritage* [Motion Picture].
5. Al-Surkaji , S. (2019, August 23). *The most prominent challenges facing the furniture industry in Palestine today*. (E. Abu-Hannoud, Interviewer)
6. Arizona Historical Society. (2021, October 1). *Marble History*. Retrieved from Arizona Historical Society: https://arizonahistoricalsociety.org/education/esperanza/marbles/
7. Atallah, O. (2015, January 1). *Popular games: time break for the children of Gaza*. Hadath, 21. Retrieved from Hadath.
8. Awad, A. (2017, February 18). *Culture and Art*. Retrieved from https://ultrapal.ultrasawt.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D9%88%D9%84-%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%B7%D9%81%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D9%8F%D9%86%D8%B3%D9%89/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7
9. Comeaux, M. (2011). *Marbles and Marble Games As Played In South Louisiana At Mid-Twentieth Century*. Louisiana History: The Journal of the Louisiana Historical Association, 324-356.
10. DODO BAR OR. (2016, June 16). Summer 2016. Retrieved from Dodo Bar Or: https://dodobaror.com/?fbclid=IwAR3MdwuoIc1twv5atSSmtSqScjZzUO6bsh-Q2C48kH0USHaiKA8pQDv-euA
11. El Dabbagh, M. M. (2018). *Encyclopedia: Palestine, Our Homeland*. Beirut: Institute for Palestine Studies.
12. Fischer, E. (1998). *The necessity of art*. Cairo: The Egyptian General Book Authority.
13. France 24. (2017, May 18). *The Middle East: the Israeli Minister of Culture celebrates Jerusalem,* "the Eternal Capital of Israel" on her dress at the Cannes Festival. Retrieved from France 24: https://www.france24.com/ar/20170518
14. Glazing Accessories. (2019). *Glazing Accessories*. Retrieved January 12, 2019, from The wholesaleglass: https://www.wholesaleglasscompany .co.uk/acatalog/90747.50%20Z549%20x%20496.JPG
15. Haidari, I. (1984). *Ethnology of traditional arts*. Latakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.
16. Hamadneh, T. A. (2018, December 26). *Traditional popular Palestinian Games in Northern Asira*. (E. Abu-Hannoud, Interviewer)
17. Hanini, A. (2015, September 26). *Al-Mancala: A game passed down from the days of the Turks in Nablus*. Retrieved from Dooz: http://www.dooz.ps/p/48796

18. Hilal, W. (2018, January 14). *Beyond falafel and vine leaves…have the Jews only stolen Palestinian cuisine*? Retrieved from Noon Post: http://www.hayatweb.com/article/288666
19. Indiamart. (2011, August 14). *Stainless Steel Spacer*. Retrieved August 26, 2019, from Metal & Metal Made Products: https://www.indiamart.com/proddetail/ss-glass-spacer-16852277048.html
20. Jabaree, A., & Bitaw, W. (2021). *Developing the competitiveness of the national product and its share: the metallurgical industry sector*. Ramallah: Palestine Economic Policy Research Institute (MAS).
21. Jaradat, I. M. (2010). *Popular Games and their Educational Significance*. Hebron: Al Watan Center for Culture, Media and Publishing.
22. Kazmar, B. (2010, July 18). *Wood industries*.. promising opportunities, but! (Z. Shahrour, Interviewer)
23. Khadra, H. (2018, November 18). *Stealing the Palestinian Heritage in borad dayligh*. Retrieved from Women Media Center: https://wmcpal.ps/Pages/view_new/4093
24. Khbrpress. (2015, October 26). *Israel steals Palestinian heritage under the pretext of "coexistence"*. Retrieved from Palestine news: https://khbrpress.ps/post/25781/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%A8%D8%B0%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D
25. Moukadi, O. (2018). *The furniture industry in Salfit is booming*! Salfit: Palestinian News & Information Agency-WAFA.
26. Nasrallah, A., & Awaad, T. (2004). *The situation of the industrial sector in Palestine*. Ramallah: the Ministry of National Economy.
27. Nassar, K. (2011, February 2). "*Al-Quloul" The grandparents' game mastered by the grandchildren*. Retrieved from Alresalah Net: https://alresalah.ws/post/28022/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D9%88%D9%84-%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%8A%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%AF
28. PALTRADE. (2017). *The Annual Report 2017*. Ramallah: Palestine Trade Center.
29. Sobhi, S. K. (2007). *Different types of traditional costumes in the Arab world*. Cairo: the Book World.
30. Taleb, S. (2009). *Berries: Story Magic level Six A. Beirut*: World Heritage Publishers.
31. The Cultural Independence Platform. (2018, December 23). *Heritage: "Al-Mancala"* wooden rectangle and stone tales. Retrieved from The Cultural Independence Platform: http://www.dipc.ps/page-257.html
32. WAFA. (2021, September 21). *Palestinian heritage and folklore: Palestinian popular games*. Retrieved from Palestine News and Information Agency (WAFA): https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9517
33. Weiss, P. (2016, Februray 2). *Israeli designer eroticizes the Palestinian keffiyeh*. Retrieved from mondoweiss: https://mondoweiss.net/2016/02/israeli-designer-eroticizes-the-palestinian-keffiyeh/